DOI:

[10.3927/52066121](https://doi.org/10.3927/52066121)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52066121>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

قال¹ المقالة ٣

1.

#قال أبقرط²: تغيّر أوقات السنة عن طبائعها مؤلّد للأمراض وكذا الوقت الواحد إذا اشتدّ حرّه أو برده وسائر حالات على هذا القياس.

أقول: التغيّر هو الخروج عن الأمر الطبيعي. والمراد بأوقات السنة الفصول الأربعة أي إذا خرجت السنة عن المجرى الطبيعي كان مؤلّدًا للأمراض لأنّ ملاقاته الهواء لأبداننا أشدّ من سائر الأشياء فإنّ ملاقاته دائمة من داخل وخارج. أمّا مقلقاته من خارج فظاهر. وأمّا ملاقاته من داخل فلضرورة الاستنشاق والتنفس وحركة الشرايين المنفذة هواء إلى القلب والأرواح. وإذا كان كذلك كان مؤلّدًا للأمراض. وكذا الوقت الواحد إذا اشتدّ حرّه أو برده أعمّ من أن يكون فصلًا واحدًا أو فصولًا أو يومًا أو بعض يوم، فهو محدث للأخراض بمثل ما قلناه. والسنة الطبيعية هي التي يكون كلّ فصل من فصولها على واجبه فإن خرج كلّ منها أو بعضها عن واجبه فهي المنحرفة.

2.

قال قال أبقرط: من الأمزجة ما حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ. ومنها ما هو بالعكس.

أقول: الفصل الواحد موافق لبعض الأصناف والأشخاص ومخالف لبعضهم. فإنّ من الأمزجة ما حاله في الصيف أجود وفي الشتاء أردأ. ومنها ما حاله في الصيف أردأ وفي الشتاء أجود. فإنّ صاحب المزاج الحارّ الرطب حرارته تنتفع بالشتاء ولرطوبته بالصيف. وصاحب المزاج البارد الرطب يكون في [S5 25b] الصيف على أفضل حالاته لتعديله إياه برده ورطوبته، وفي الشتاء على أردأ حال لأنّه لاستيلاء الشتاء عليه خرج عن الاعتدال. وصاحب المزاج المعتدل قيل إنّه يكون جيّد الحال في جميع أوقات السنة سيّما في الربيع وقيل إنّه لا ينتفع [D2 22b] من الفصول إلا بالفصل المعتدل لأنّه يحفظ على اعتداله. وصاحب المزاج البارد اليابس ينتفع بالصيف لحرارته وبالشتاء ليبرسته اللهمّ إلا أن يكون الصيف مفرطًا في الحرارة فيزداد في يبسه وهو أردأ الأمزجة إلا أن أمراضه تكون قليلة بالنسبة إلى الأمزجة الرطبة. فإن قلت إن الصحة إذا كانت تحفظ بالميل كان الموافق لمزاج الحارّ اليابس الصيف وللبارد الرطب الشتاء. قلت: إنّ الهواء ليس يستحيل إلى جوهر البدن حتّى يحتاج إلى أن يكون مشاكلاً، بل شأنه أن يعدل مزاجه وهو بمثابة الدواء بمثابة الغذاء وإنّما الأغذية الحارة اليابسة تحفظ من مزاجه بارد رطب لأنّها إذا صارت غذاء بالفعل انخلعت عمّا لها من الحرارة واليبوسة وصارت باردة رطبة مشاكلة لجوهر البدن فيكون حفظ الصحة بالمشاكل. وإن يومهم بالحقيقة أنّه بالضدّ ولو كانت بالأغذية باردة رطبة لزادت في المزاج البارد الرطب برودة ورطوبة. والمعتبر في المشاكلة وغيرها بالفعل دون القوة.

3.

قال قال أبقرط: كلّ من الأمراض والأسنان أحسن حالًا وأردأ عند وقت ما وولد وتدير.

أقول: كلّ مرض من الأمراض وسنّ من الأسنان يكون في بعض الفصول وفي بعض البلاد في بعض التدابير حالها أحسن وفي [S5 26a] بعضها أردأ. هكذا قاله جالينوس في تفسير كلام أبقرط. وقال بعض: يمكن أن يكون معناه أن كلّ واحد

1. D2 قال أبقرط. S5: add. قال.

2. S5: om. D2. قال أبقرط.

من الأمراض فحالته عند شيء من الأوقات والأسنان والبلدان والتدابير أحسن وعند شيء من أضعادها أردأ لاختلاف حال الأمراض في هذه الأشياء واختلاف حال الأبدان فيها. وعلم أن الأمراض وقت حدوثها عند أوقات الفصول المشابهة لها حالها أحسن ووقت زوالها [D2 23a] عند الفصول المضادة لها أحسن. والأمراض التي حالها بالعكس من ذلك أردأ.

4.

قال قال أبقرط: تغيير الهواء ولو في يوم واحد يحدث المرض الخريفي³.

أقول: كل يوم وجد على طبيعة فصل بمقتضاه توليد ما يولده مثلاً إذا كان في فصل من الفصول يوم واحد حاراً في وقت بارد⁵ في وقت فيوقع الأمراض الخريفية لأن العلة في إحداث الخريف لأمراض هي حرّ الظواهر وبرد الغدوات وهنا حاصله فيحدث ما أحدثه.

5.

قال قال أبقرط: الجنوب يحدث في البدن كسلاً واسترخاء وفي السمع والرأس ثقلاً وي البصر غشاوة وخاصة للمرضى. والشمال يحدث سعالاً وبطوناً نابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعاً في الصدر والأضلاع وخاصة للمرضى.

أقول: إذا توجه الرجل الشرق فالريح الهابة من قدامه الصبا ومن خلفه الدبور ومن يمينه الجنوب ومن شماله الشمال وهي أفضل الرياح إذا عرفت هذا. فنقول: الجنوب حارة رطبة غليظة لمرارها على المواضع الحارة والبحار وكثرة مخالطتها الأبخرة [S5 26b] فتحدث لا محالة كسلاً واسترخاء لكثرة ترطيبها الأعصاب⁶ وتسخيئاً فيعجز عن الحركة القوية. وفي الرأس ثقلاً لأجل الحرارة المبخرة والرطوبة المرخية فيمتلئ الرأس وآلات الحس كلها ويرطب الغشاء والطبلى فيثقل إدراك السمع وفي العين غشاوة. معنى الغشاوة اللغوية أي السبل والظلمة والكدورة أو المصطلح التي هي عبارة [D2 23b] عن غشاوة تعرض من انتفاخ عروق الملتحمة والقرنية وذلك كله لكثرة الأبخرة وغلظها المكثرة لروح الباصرة. قوله وخاصة للمرضى أي هذه الأمراض تعم أهل الجنوب الصحيح والمريض وإذا عرضت للأصحاء مع توفر قوتهم فللمرضى بطريق⁷ الأولى لضعف قوتهم. وعروض هذه تكون للمرضى أعراضاً وللأصحاء علامات منذرة بالمرض. والشمال باردة يابسة لمرورها على الأراضي والجبال فلا جرم يحدث سعالاً يابساً لأن البرد واليبس يكتفان الجلد فتعصر المواد من الرأس إلى الحلق وتتضرر الحنجرة وقصبة الرئة وآلات التنفس بسبب كثرة النزلات فأحدثت السعال وبطوناً يابسة أي يجعل البراز يابساً لتوجه الحرارة الغريزية إلى الداخل بسبب تكاثف المسام ونشف الرطوبات وتكثيف جرم الأمعاء المعسر لخروج الفضل وقلة المرة الصفراء المندفعة إلى الأمعاء للتنبيه على خروج ما يخرج وعسر البول لتضرر المثانة لكونها عصبية قليلة الدم بالبرد واليبس وتوجه المواد إلى المثانة بسبب كثافة عضل المعدة فيندفع رقيقها بسهولة ويبقى غلظها. وذلك موجب للعسر والاقشعرار لاحتقان

3. D2 تعسر الهواء ولو في يوم واحد يحدث المرض. add. [الخريفي].

4. D2, S5. حارا [correx]: حاراً.

5. D2, S5. باردا [correx]: بارد.

6. D2. الاب [S5]: الأعصاب.

7. S5. بالطريق: D2. [بطريق].

8. D2. يابسة: S5. [يابساً].

[S5 27a] الفضول في الجلد وحواليه وانهضام الحرارة الغريزية إلى الداخل بوساطة البرد الخارجي. ووجعاً في الصدر والأضلاع لأنّ مزاج هذه الأعضاء باردة يابسة لكونها عظيمة عصبية قليلة الدم. وهذه الرياح تزداد بردها ويسهها فأحدث الوجع. وقوله خاصّة للمراضى تفسيره على قياس ما قلناه في الجنوب وإنّما لم يذكر حكم الصبا والدبور لأنّه يكون على طبيعة البلد إذ تأثير الشمس في مدادها لا يختلف ولأنّ ممرّها ومهبّها إنّما هو في مواضع متشابهة للبلد فلذلك لا يكون مخالفاً⁹ لهواء البلد مخالفة كثيرة.

6.

قال [D2 24a] قال أبقرط: الصيف الربيعي يكثر العرق في الحمّيات.

أقول: إذا كان طبع الصيف شبيهاً لمزاج البيع أي تكون حرارته ويوبسته قليلتين فيكثر العرق في الحمّيات لكثرة الرطوبات المحفوظة برد الشتاء التي لا تتحلّل بجملتها في الربيع الباقية إلى الصيف أو لتضعف الرطوبات وتزايدها في هذا الوقت لكثرة تناول الفواكه الرطبة المجذبة بحرارة الصيف إلى سطوح البدن ولم يتحلّل بسبب رطوبته الهواء فكثر العرق لا سيّما في أوقات البحران.

7.

قال قال أبقرط: احتباس المطر في السنة تحدث الأمراض الحادة.

أقول: غذا احتبس المطر فيجبّ الهواء أو تنشفّ الرطوبات المائية من البدن فيصير ما فيه غليظ القوام، ويحصل كيّموسات مريّة محتدّة حدثت حمّيات حادة وأمراض يابسة لأجل حدة الأخلاط. وغلبة اليبس عليها لتوفّر التحلّل وقلة العفونات ولقلة النوم في هذا الوقت. فيكون أكثر الأمراض صفراوياً [S5 27b] احتراقياً سريعة الانقضاء. ويمكن أن يحتمل قوله الحادة على حدة المادّة ولذع الملمس لا على الحدة المقابلة للزمانة. وإنّما قال أمراض حادة دون حمّيات حادة كما وقع في عبارة الفصول ليكون أعمّ ويتناول جميع الأمراض الحادة. وإنّما قال في السنة لأنّ الاحتباس في فصل أو فصلين لا يوجب شدة اليبس لعدم دوام السبب زماناً طويلاً.

8.

قال قال أبقرط: إذا كان الفصول طبيعية كانت أمراضها قصيرة الزمان غير مختلط حسنة البحران وغيرها بالعكس.

أقول: الفصول الطبيعية وهي التي يكون كلّ فصل على واجبه أي يكون الهواء في الشتاء بارداً غير مفرط وفي الربيع معتدلاً لا في الحرّ والبرد والأمطار جازية على [D2 24b] العادة في الصيف حاراً ولم يخل عن مطر وفي الخريف معتدلاً في البرد واليبس ويكون مطيراً يوجب أن تكون الأمراض قصيرة وغير مختلطة أي غير ممتزج بعضها ببعض كما امتزج غبّ وربع ونائية بربع أو دقّ مع إحدى هذه. وأمثال ذلك قوله حسنة البحران أي يكون بحراناته خالية عن الأمراض الرديئة لجودة القوى. قوله وغيرها بالعكس أي الفصول الغير الطبيعية وهي التي تجري على ضدّ الطبيعة تكون أمراضها طويلة الزمان مختلطة بعضها ببعض ويكون بحراناتها رديئة لضعف قوى المدبّرة للبدن بسبب سوء حالها من قبيل الهواء المحيط بالبدن.

9.

9. [D2, S5] مخالفه: correxi] مخالفاً.

قال قال أبقرط: المرض الخريفي أحد وأقتل والريعي أسلم.

أقول: يحتمل أن يراد بالحدّة الرداءة وحدّة المرض المقابلة للزمانة وعلى الأوّل [S5 28a] يكون المعنى أنّ الأمراض في الخريف أردأ وأقتل لكون الخريف تلؤًا للصيف وقد احترقت الأخلاط فيه وضعفت القوى واندفعت الفضول التي كانت تتحلّل من ناحية الجلد إلى قعر البدن فاحتقنت فيه وما تحلّلت سيّما إذا حصلت كيموسات رديئة بسبب تناول الفواكه فيزيد في الرداءة واختلاف مزاجه من برد الغذوات والليالي وحرّ الظهائر فاحتدب الموادّ وعلى الثاني يكون معناه المرض الخريفي أحد لقلّة الموادّ بالتوفّر التحلل في الصيف سخونتها وضعف القوى. فإن قويت على دفع المرض بسرعة فزك وإلا خارت بسرعة. قوله وأقتل المصادفة الموادّ الرديئة لقوى ضعيفة بسبب قلّة الدم والأرواح. قوله والريعي أسلم لأضداد ما¹⁰ قلناه في الخريف بسبب اعتدال هوائه وجوده الدم [D2 25a] وكثرة الأرواح فيه وليس لقائل أن يقول هذا يناقض قول ط الرب الصيفية أقصر والخريفية أطول لأنّ الاعتبار ههنا بحسب النسبة إلى الربيع دون الصيف.

10.

قال قال أبقرط: الخريف لذي السلّ رديء.

أقول: السلّ قرحة في الرئة وقد يقال على الحمى الدقية ودقّ الشيخوخة وهو تسمية الشيء باسم لازمه. وإنّما كان الخريف رديئًا للجميع لأجل برده وبسبه تفيض الصدر المانع من التنفّس وتتضرّر آلات النفس وخشن الحلق وتصلب فتزيد في السعال والتعرّق وهو لا يحتاجون إلى الترطيب العظيم.

11.

قال قال أبقرط: كون الشتاء قليل المطر شماليًا والربيع مطيرًا جنوبيًا يحدث بالصيف حمى حادة ورمد واختلاف الدم سيّما لمن [S5 28b] طبيعه رطب.

أقول: إذا كان الشتاء باردًا يابسًا والربيع حارًا رطبًا حدث في الصيف حمى حادة لاجتماع سببها ومادّتها فيه لأنّ هيوها الرطوبة وفعالها الحرارة لا سيّما في أبدان كثيرة الرطوبة مثل النساء والصبيان لشدة استعداد هؤلاء للأمراض الرطبة. ورمد أي وجع العين أو المصطلح أو هو ورم في الملتحمة لامتلاء الرأس ودفعه إلى العين سيّما إذا كانتا صغيرتين. وفي الأكثر يكون الرمد يابسًا لمرارة الأخلاط حينئذ بسبب ورود الصيف على ربيع حارّ. واختلاف دم أي إسهال دم لميل الرطوبة العفنية المرارية لأخلاط وحينئذ المسحجة إلى الأمعاء بسبب كثرة النزلات. فإن قلّت ينبغي أن يعتدل برطوبة وحرارة الربيع فلا يحدث الأمراض المذكورة. قلت على تقدير دوام الربيع على الرطوبة.

12.

قال قال أبقرط: كون الفصلين على العكس مسقط للأجنة أو ممرضها طول العمر ويعرض لغيرها اختلاف الدم والرمد اليابس وللكهل نزلة سريعة الزوال.

أقول: إذا كان الشتاء والربيع على عكس ما قلناه في الفصل المتقدّم أي يكون الشتاء حارًا رطبًا والربيع قليل المطر شماليًا سقطت الحوامل للأجنة لتخلخل أبدانهم في الشتاء الحارّ الرطب وهجوم برد الربيع عليهنّ ووصوله إلى أعماق أبدانهم أو لانحصار الرطوبات الكثيرة المجتمعة بسبب احتباس الطمث مدّة الحمل [D2 25b] وحركتها إلى أسفل فيزداد ابتلائها

وثقلها وخصوصاً اللواتي قد قاربن الولادة. وإن لم تسقط وولدت تكون الجنين مستمماً لكثرة عروض الأمراض العفونية وضعيف الحركة لكثرة الرطوبات [S5 29a] المرخية لأعضائه فإن كانت قوية ضعيفة مات سريعاً، وإلا بقي منهوكة طول العمر. قوله ويعرض لغيرها أي لغير الأجنة من سائر اليايس اختلاف الدم لأنّ الدماغ امتلأ من البلاغم المالح في مثل ذلك الشتاء. فإذا عصره برد الربيع تنزل تلك البلاغم إلى المعدة والأمعاء وحرقتها بملوحها وسحجتها¹¹. والرمد اليايس لكثرة ما ينزل من دماغهم إلى أعينهم سيّما إذا كانتا ضعيفتين ولأنّ البرد الربيعي يكثر السطح الخارج من العين فيمتنع التحلل والسيلان. قوله وللكهمل نزلة سريعة الزوال يحمل أن تزداد النزلة كلّ ما ينزل من الرأس إلى أسفل من الأعضاء مطلقاً. وإن يراد بها ما ينحدر إلى الرئة وقصبتها فقط. وقيل المراد بها هنا السكنة والفالج. والمراد بسرعة الزوال القتل سريعاً أي إذا حدث للكهول هذه الأمراض تقتلهم سريعاً. وذلك لأجل نفوذها في مجاري أرواحهم بسبب كثرتها. وخصّت الكهول دون المشايخ لضعف أعصابهم بواسطة برد مزاجهم بسبب رطوباتهم فلا يمكن من النفوذ للغلظ في تلك المجاري فيحتمل أن يكون المراد بالسرعة انقضاءها لأنّ مثل هذه النزلات يعقبها الضعف بخلاف النزلات الخريفية ويحتمل أن يكون معناها أنّ بحران هذه النزلات تكون سريعاً وإن كان شأن سائر النزلات أن تطول. وكلام المصنّف المختصر دلّ على هذا المعنى لأنّه قال سريعة الزوال ولم يقل يهلك أو ينقضي.

13.

قال قال أبقراط: كون الصيف قليل المطر شمالياً والخريف مطيراً جنوبياً يحدث في الشتاء صداعاً صعباً وسعالاً وبحوحة وزكاماً وسلاً.

أقول: إذا كان الصيف قليل الحرارة [S5 29b] كثير اليبوسة والخريف حاراً رطباً امتلأت الرأس فضولاً ويسبب هجوم الشتاء احتبست الفضول وأحدث صداعاً شديداً لكثرة المادّة ولا يخلو عن حدّة لإحداث الخريف الرطوبة احتدادها بيبوسة الصيف. وإذا سالت إلى أسفل فما انحدر [D2 26a] إلى الأنف أوجب الزكام وهو يجلب فضول رطبة من البطنين المقدمتين من الدماغ إلى الأنف. وما انحدر إلى الحلق أحدث بحوحة أي تغيّر الصوت. وما انحدر إلى قصبة الرئة أحدث السعال وهو حركة تندفع الطبيعة بها أذى عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها. وذلك لشيء في الرئة يحتاج إلى أن يخرج. ويحدث سلاً إذا انصبّت إلى الرئة وتقرّحت في المستعدين لذلك، وهم الذين دماغهم دقيقة ضعيفة. وإنّما لم يحدث الإسهال الدموي لكثرة برد الشتاء وحدّة الموادّ فلو نزلت إلى الأمعاء لم تكن لها قوّة الإسحاج.

14.

قال قال أبقراط: كون الخريف شمالياً يوفق من طبعه رطب ويعرض لغيرهم رمد يابس وحمّيات حادة وزكام مزمن ووسواس سوداوي.

أقول: إذا كان الخريف شمالياً يابساً سيّما إذا كان الصيف المتقدم عليه قليل المطر شمالياً ينتفع به المرطوبون مثل النساء والصبيان ويوفق أمزجتهم وصاحب الأمراض الرطوبية مثل الاستسقاء وغيره لأنّ رطوبة أبدانهم تعتدل. ويعرض لغير المرطوبين رمد يابس لتضرّر أعينهم بيبوسة الهواء وبرده وحمّيات حادة لاحتداد موادّهم وزكام مزمن لغلظ الموادّ العسرة النضج ومنع

11. D2. وسحجتها: S5 [وسحجتها. 11.

التحلّل بسبب برودة الهواء وييسه. ووسواس سوداوي لاستيلاء اليبس على أمزجتهم [S5 30a] فيصير اللطيف من المواد صفاء ويحترق الغليظ ويصير سواء غير طبيعية ويشوش.

15.

قال قال أبقرط: قلّة المطر أصحّ.

أقول: الهواء اليابس المتدلّ أصلح للصحة من الهواء الرطب لأنّ الرطوبة تحدث العفن في الأبدان لما تجتمع فيها والأخلاق واليبوسة تفني ذلك وتخففها. ولأنّ اليبس المعتدل يشدّ الأعضاء ويقوّيها والرطوبة ترخي الأبدان وتبلّد وتكثر الفضول ولأنّ تحلّل الفضول في أوقات قلّة المطر أكثر لأنّ للغذاء فضلين في الهضم الثالث مائي ودخاني وهما جميعاً يحلّان في الهواء اليابس أكثر، فكان المرض أقلّ والبدن أصحّ. ومتى كان كذلك كان الموت أقلّ. وإنّما قال قلّة المطر أصحّ ولم يقل عدم المطر [D2 26b] لأنّه في غاية الرداءة لكونه مجفّفًا جدًّا.

16.

قال قال أبقرط: عند كثرة المطر تحدث حمّيات طويلة وإسهال وعفن وصرع وسكات وذبحة. وعند قلّته سلّ ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف دم.

أقول: إذا كثرت المطر كثرت الرطوبات فكانت الأبدان مستعدّة للتعفن فتحدث حمّيات طويلة لاحتياج نضجها إلى طول الزمان؛ وإسهالاً لانحدارها إلى البطن وعفناً لكثرة الرطوبات أيضاً؛ وصرعاً وسكتة بلغميين بسبب اجتماع البلاغم في الدماغ. فإن كانت كثيرة أحدث السكات. وإلا فالصرع. وذبحة وهي ورم حارّ في العضلات من خائق الحلقوم التي بها يكون البلغم وفي العضلة الموضوعة على فم المريّ والحلقوم وفي بطانة المريّ. وقيل هي ورم الغلصمة ويظهر قدّام الحلق من الأبدان إلى أذن كالطوق. ولذلك يقال له الذبحة لكثرة ما نزل من [S5 30b] الدماغ إلى الحلق وبلوغه إلى حدّ يراحم مجرى النفس. قوله وعند قلّته أي يحدث عند قلّة المطر سلّ لكون الفضول يابسة مرّية لذاعة. فإذا سالت إلى الرئة قرحتها. ورمد بسبب حدة المادّة من يبوسة الهواء. ووجع المفاصل لحدة الرطوبات وكراحتها على الطبيعة. وإن قلّت فتندفع إلى الأطراف والرباطات. وتقطير البول لشدة إيلام آلاته لما يخالطه من الموادّ الحادّة المحرقة للمجرى. واختلاف الدم لانصباب الموادّ المتحجرة المقرحة إلى الأمعاء. والفاضل جالينوس استبعد جميع ذلك قائلاً إنّ السلّ يعرض لبرد يصعد بعض عروق الرئة أو بسبب السخونة والرطوبة اللتين تملآن الرأس وتنحدر نزلة¹² منه إليها، اللهمّ إلا أن يراد بالسلّ الهزال المفرط أو الدقّ. أقول: ويحتمل أن يراد بالسلّ سلّ العين وهو نقصان الرطوبات وتمدّد الرطوبات وفناء الرطوبة البيضية أو قلّتها جدًّا حيث يكاد أن ينضمّ عليها أجفانها وربّما ذهب البصر. وعلى هذا اندفع استبعاد الفاضل جالينوس. وأنّ سبب وجع المفاصل تجلّب الفضول إلى المفاصل. ولا شكّ في قلّته عند ييبس الهواء اللهمّ إلا أن يفهم من وجع المفاصل عسر حركاتها [D2 27a] التابع لليبس لكن إطلاق وجع المفاصل عليه ينافي في العرف. وأنّ تقطير البول إنّما يحدث من حدة البول وضعف القوّة الماسكة التابع للرطوبة. وأنّ اختلاف الدم بسبب رطوبة الهواء واليبس يؤلّد الإمساك.

17.

D2 نزوله: S5 [نزلة 12.

قال قال أبقرط: الشمال يقوِّي البدن ويجود الحركة يحسن اللون ويصفي السمع ويجفّف البطن ويلذع العين ويزيد في وجع نواحي الصدر. والجنوب [S5 31a] تحلّ القوة ويرخي البدن ويثقل الرأس والسمع ويحدث سدر العين وعسر الحركة ولين البطن.

أقول: إذا كان الهواء¹³ في يوم أو أكثر بارداً يابساً يقوِّي البدن لتحلّل الرطوبات المرخية بسببه وجمع البدن ببرودة ولمنع¹⁴ الحرارة الغريزية عن التحلّل الكثيرة وتجدد الحركة أي حركة الأعضاء وأفعالها وقوتها لكثيفة المسام وحصر الحارّ الغريزي في الداخل وحسن اللون لجودة اشتغال القوى الطبيعية على الغذاء وهضمها وحصول الكيموس اللطيف توجّهه إلى الجلد ويصفي السمع لعدم صعود الأبخرة المكثّرة بسبب جوده الهضم وتجفيف الرطوبات المرخية الباردة هو يجفّف البطن لأنّ جودة الهضم موجب لكثرة الغذاء وقلة الفضلات. وكان المندفع قليلاً ويلذع العين لشدة تخلخلها ولطافتها وقوة حسّها فيعرض فيها برد الشمال ويلذع ويزيد في وجع نواحي الصدر لأن الصدر ونواحيه كثير العظام والأعضاء. فإذا نفذ الهواء البارد اليابس فيها وقد كان فيها وجع متقدّم هيجته وقبضتها ببرده وييسه. ويمنع تحلّل المادّة الموجعة بتكثيفه المسام فيبرد في الوجع. قوله والجنوب أي إذا كان الهواء في يوم أو أكثر حارّاً رطباً تحلّ القوة لإرخائه وتحليله لأنّ فعله ضدّ لفعل الشمال ويثقل الرأس والسمع لكثرة الأبخرة المتصاعدة وقبول الدماغ لها بسبب ضعفه واسترخائه. وسدر العين أي ظلمة بسبب كثرة صعود الأبخرة الرديئة وثوران المادّة وضعف القوى بالحرارة والرطوبة المرطبتين. ويحتمل أن يراد بالسدر المصطلح وهي علّة تنفي الإنسان [D2 27b] بحدوثه باهتاً [S5 31b] ويجد في رأسه ثقلًا عظيمًا وفي عينه كدورة. ورّما وجد طنينًا في الأذنين ورّما زال معها عقله. لكن عبارة المصنّف مشعر بالمعنى الأوّل وعسر الحركة لا ابتلال الأعصاب والرباطات استرخائها بالرطوبة الفضلية. ولين البطن لضعف الهضم وضدّ ما قلناه في الشمال.

18.

قال قال أبقرط: المراهقون والفتيان في الربيع وأوّل الصيف أفضل حالًا والمشايخ في باقيه وطرف الخريف والمتوسّطون في باقيه والشتاء.

أقول: عنى بالمراهقين¹⁵ جميع أصحاب النمو، وإنّما كان حلهم وحال الفتیان أفضل في الربيع لأنّه أعدّل الفصول طبعًا. وكذلك أوائل الصيف المشاكل له. وهم أعدّل الناس مزاجًا فبالاعتدال يحفظ الاعتدال دون الفصول الأخرى لأنّ المزاج الأصلي لهؤلاء رطب فيتضرّرون بجميع الكيفيات المفرطة. قوله والمشايخ في باقيه إلى آخره أي حال المشايخ في باقي الصيف وطرف الخريف أي أوائله لأنّه في حكم أواخر الصيف أفضل لاعتدال مزاجهم لحرارة الصيفيّة ونشف الحرارة البيوسة رطوباتهم الفضلية. قوله والمتوسّطون إلى آخره أي حال المتوسّطين وهم الذين في سنّ الوقوف والذين هم في أوائل سنّ الكهول أفضل في باقي الخريف والشتاء لأنّهم محرورون فيحسن حالهم وينتفعون ببردهما. أمّا أصحاب الوقوف فلاعتدال حرارتهم الكائنة للمرّة الصفراء. وأمّا الكهول فلقوة هضمهم.

19.

13. D2 للهواء S5: [الهواء 13.

14. D2 ويمنع S5: [ولمنع 14.

15. D2, S5 المراهقون correxi: [بالمراهقين 15.

قال قال أبقرط: بعض الأمراض مع عمومها الأوقات أولى بالحدوث من بعضها.

أقول: إن الأمراض كلها ممكنة الوقوع في جميع الفصول الأربعة لاختلاف الأبدان في الاستعدادات [S5 32a] وسائر التباير إلا أن بعضها أولى لحدوث في بعض الفصول وهي الأمراض المناسبة لكيفية الفصل مثلاً المرض الحارّ الرطب في الربيع أكثر والحارّ اليابس في الصيف أكثر والبارد اليابس في الخريف أكثر والبارد الرطب في الشتاء أكثر.

20.

قال قال أبقرط: في الربيع يحدث الجنون والوسواس السوداوي والصرع وانبعاث [D2 28a] الدم والذبحة والزكام والبهوحة والسعال والعلة القشرة للجلد والقواحي والبهق والبثور الكثيرة المتقرحة والخراجات وأوجاع المفاصل.

أقول: اعلم أن الربيع من حيث هو الربيع ليس مؤلداً للأمراض من قبل طبيعته لأنه أصحّ الفصول، لكن لاعتدال هوائه يسيل المواد في الشتاء فيؤلد كل مادة المرض اللائق بها فيحدث الجنون وهو تغيّر الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وإلى الخوف لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمته. وأنواعه تسعة المراقى والقطرب والمانيا وداء الكلب والصبارة واختلاط العقل والهذيان والرغوة والحمق والعشق إذا كانت المادة سوداوية¹⁶ حادة محرقة يحصل في الدماغ فأحدث الجنون ويحدث الوسواس إذا لم تكن بتلك الحدة ويحدث الصرع بجمود الأخلاط فيه وسدّ طريق الغذاء ولأرواح بسبب برد الغدوات والعشيات وتوجّه المواد من أسفل إلى فوق وترققها فيه بسبب حرّ الظواهر. ويحدث انبعاث الدم من المواضع السهلة الانصداع لكثرة الدم وحدته. والذبحة لسيلان الرطوبات. فإذا سالت من مقدّم [S5 32b] الدماغ إلى المنخرين حدث الزكام. وإذا سالت إلى الصدر حدث السعال والبهوحة والاندفاع المادة إلى الجلد يحدث القواحي إذا كانت محرقة وهي خشونة تعرض في ظاهر الجلد مائلة لونها إلى السواد مرة وإلى الحمرة أخرى. وإذا لم تكن شديدة الإحراق يحدث البهق وهو تغيّر لون الجلد إلى السواد. ويحدث البثور الكثيرة والخراجات بكثرة المواد. ويحدث أوجاع المفاصل لسيلان المواد إلى الأطراف وقبول المفاصل لها لما فيها من الخل.

21.

قال قال أبقرط: وفي الصيف بعض المرض الربيعي وحميات دائمة ومحرقة وغبّ وفي ذرب ورمد ووجع الأذن وقروح الفم وعفنه وحصف.

أقول: يعرض في أوائل الصيف يعون الأمراض الربيعية لأن أوائله مشابهة لطبيعة أواخر الربيع فإنّ [D2 28b] أول كلّ فصل شبيه بآخر المتقدم لثلا ينتقل الأبدان من هواء إلى مياين له دفعة ولكنه يكون أقلّ وأسرع انفصالاً لقوة الحرارة المحللة. وحميات دائمة كالغبّ اللازمة وغبّ دائرة ومحرقة لكثرة الفاكهة الموجبة لعفونة الخلط فالعفونة إن كانت خارج العروق فالحمى عتبّ دائرة وإن كانت داخل العروق بقرب القلب والكبد فالحمى محرقة وإلا غبّ لازمة دائمة وتحدث الدائمة من الدم أيضاً إذا عفن لغليانها لأجل مائيتها المكتسبة من الفواكه لأجل الحرارة وخاصة في آخره. وفي لميل المرة إلى المعدة وطفوئها فيها. وذرب لانحدارها إلى الأمعاء ورمد لما يتصعد إلى العينين من المار. ووجع الأذن [S5 33a] لكثرة ما يندفع إليها من المار فإنّ مرار الدماغ يندفع بالطبع إلى الأذن ولذلك وسخها مرّ. وقروح الفم لما يتصعد من المعدة

D2 سوداوية: S5 [سوداوية 16.

الأبخرة الصفراوية وعفنه أي عفن القروح إذا كان الصيف جنوبيًا أو مائلًا إلى الرطوبة قليلاً قليلاً لأجل الحرارة. وحصف هو بثور صغار شوكية كرز تنقشر في ظاهر الجلد يحصل من العرق المراري اللذاع المحرق للجلد بحدته.

22.

قال قال أبقرط: وفي الخريف أكثر المرض الصيفي وربيع ومختلط وطحال واستسقاء وسلّ وتقطير البول وخلفة الدم وزلق ووجع الورك والربو وإيلوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي.

أقول: أي ويعرض في الخريف لقلّة التحلل أكثر المرض الصيفي أعنى الحادثة عن مواده وخصوصًا في أوله لمشابهته له. وأما الصيف فإنه وإن عرض فيه بعض أمراض الربيع فإنه تكون قليلة لأنها من الرطوبات وهواء الصيف قوي التحليل. وإذا حدث في الخريف مرض الصيفي دام يعسر تحلل مادته. وربع لميل الأخلط إلى السوداوية. وحميات مختلطة أي مركبة من الصفراء¹⁷ والسوداء والبلغم. أما الفصراء فلما تولد في الصيف واحتبس فيه. وأما السوداء فلأنها من مقتضياتها. وأما البلغم فلضعف الهضم لأجل اختلاف [D2 29a] الهواء وضعف الحارّ الغريزي بتحليل الصيف. وطحال بضّم الطاء¹⁸ ورم الطحال ونفخه وإنما يكون لكثرة السوداء وانحصارها في الباطن مع ضعف الأحشاء وضعف الهضم المكثّر للرياح وخاصّة. والربيع يلزمها في الأكثر ضعف الطحال. واستسقاء لضعف الأحشاء وسوء الهضم وإضعاف ورم الطحال للكبد [S5 33b]. وسلّ لكثرة النزلات الحادة إلى الرئة الموجبة للتفرق الموجب للقرحة فيها. وتقطير البول لبرد المثانة وضعفها بسبب البرد الحادث لكثرة أخلط الرديئة اللذاعة التي تحتقن بالبرد فإنها ترعج البول للخروج منقطعًا. وخلفة الدم أي الإسهال الدموي لكثرة النوازل الحادة المنصبة إلى الأمعاء المحجة لها فتنفخ أفواه العروق التي في الأمعاء ويسيل الدم منها. وزلق المعدة وهو عبارة عن خروج الغذاء على حاله من غير أن يتغيّر لونه لضعف القوة الماسكة بتغيّر مزاج المعدة بسبب تغيّر الهواء واختلافه. ووجع الورك وهو الذي يسمّى عرق النساء¹⁹ لغلظ المواد وإضرار الهواء المختلف بالأعضاء الباردة. والربو وهو ضيق في النفس يشبه نفس المتعب لكثرة النزلات وإضرار الهواء المختلف بآلات التنفّس. وإيلوس وهو مغصّ عن سدة في الأمعاء الدقاق وهو نوع من القولنج لتخفيف بيوسة الهواء فضلات الغذاء قبل إتيانها إلى الأمعاء الغلاظ. والصرع لفساد الأخلط وضعف الأدمغة بالهواء المختلف. والجنون والوسواس السوداوي²⁰ لكثرة السوداء.

23.

قال قال أبقرط: وفي الشتاء ذات الجنب والرئة والزكام والبحوحة والسعال وأوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات.

أقول: اعلم أنّ الشتاء لا يعرض فيه مرض خريفي لقوّة الهضم وكثرة الأخلط المحمودة فيه، لكن لقوّة البرد وإضراره بالأعضاء الباردة ووصول الهواء إليها وعصرة المواد وتحركها إلى أسفل تعرض فيه الأمراض المناسبة فتحدث فيه ذات الجنب أي سوء مزاجه [S5 34a] أعمّ من أن يكون ورماً أو غيره. وبالحقيقة هي ورم في الغشاء المستبطن للأضلاع

D2. الصفراي S5: [الصفراء 17.

D2, S5. الفاء correxi: [الطاء 18.

D2. النساء S5: [النساء 19.

D2. السوداوي S5: [السوداوي 20.

والحجاب الحاجز لنزول المادّة إليه واحتباسه فلا يتحلّل. والرئة [D2 29b] أي وتحدث فيه ذات الرئة وهي ورم حارّ في الرئة من مادّة دموية أو صفراوية أو منهما. وذلك بسبب كثرة النزلات وعدم التحلّل بسبب البرد الشتوي. ويحدث في الركام والبحوحة والسعال وأوجاع الجنين بسبب احتباس الموادّ في الدماغ أو تراقي الأبخرة إليه واستحالته إلى المائية وتكاثف المسام وعدم التحلّل. فإذا انصبّ إلى الأنف أحدث الركام، وإذا انصبّ إلى الحلق أحدث البحوحة وإن انصبّ إلى قسبة الرئة حدث السعال وإن انصبّ إلى الجنين يحدث أوجاعهما. ويحدث فيه وجع القطن لأنّ طبعه بارد فإذا استولت عليه البرودة وخصوصاً إذا اجتمعت في حواليه فضلات بلغمية ساء مزاجه ويحدث في الصداع لاحتباس الموادّ في الدماغ وعدم نزوله إلى أسفل ويحدث فيه السدر إذا كانت الموادّ منشورة مغشية للبصر ويحدث فيه السكات لامتلاء الدماغ من البلاغم وسدّ مجاري الروح.

24.

قال قال أبقرط: الطفل حين يولد يعرض له القلاع والقيء والسعال والتفّرع وورم السرة ورطوبة المنخرين. أقول: أقول: إنّما يعرض للطفل القلاع وهي قرحة جلدة الفم واللسان مع انتشار وانتساع بسبب جلاء بورقية اللبن ولبن فمه لأنّ غذاء الجنين كان من طريق السرة فإذا أخذ يغتذى بالفم عرض له القلاع لعدم اعتياده بالمصّ. ويحدث له القيء لعدم اعتياده معدته بالهضم مع طفوء اللبن وحرص المراضع على زيادة الإرضاع [S5 34b] فيدفعه بأقرب الطرق. ويحدث السعال لضرب آلة نفسه بالهواء البارد الغير المعتاد وكثرة النوازل. ويحدث له السهر وهو إفراط في اليقظة وخروج عن الأمر المعتاد بسبب قلّة احتمال بدنه القمط والربط والتأذية بقطع السرة. ويحدث له التفّرع لضعف قواه وتاقي البخار الرديء. وفي بعض النسخ مكان التفّرع الصرع وله وجه. ويحدث له ورم السرة لضعفها بسبب القطع فيوجب انصباب المادّة المورمة إليها. وتحدث له رطوبة المنخرين لفرط رطوبة دماغه فينصبّ بعض الرطوبات إلى المنخرين. وفي بعض النسخ بدل رطوبة المنخرين رطوبة الأذنين، وله وجه لأنّ أكثر نومه [D2 30a] بل الجميع على الظهر فكان الاندفاع من الأذنين أكثر من المنخرين.

25.

قال قال أبقرط: وقت نبات السنّ يعرض للطفل مضض اللثة وحمّى وتشنّج وخلفة وخاصّة وقت نبات الناب وللعيل ومعتقل البطن.

أقول: إنّما يحدث له المضض وهو وجع في اللثة مع حكة بسبب الاتصال وبروز الشنّ الصلب من اللين وهي عصبانية فيحسّ بوجعه وتعرض له الحمّى أي اليومية الوجعية أو الورمية أيضاً لتفرّق المذكورة. ويحدث التشنّج أي التواء أعصاب اللثة العارض من كثرة اضطرابه، وذلك للتفرّق والضعف. وتعرض الخلفة وهو الإسهال الغير المتتابع، وذلك لسيلان الفضول المربة إلى لطنه بسبب الحرارة الهائجة المذبة للفضول أو لانصراف فعل الطبيعة إلى تكوين الفضو فيضعف الهضم فيعرض له الإسهال. وقيل ذلك لامتنعاص قيح اللثة وهو [S5 35a] ضعيف فإنّ هذا التفرّق لا يلزمه تقيح. قوله وخاصّة وقت نبات الناب أي هذه الأعراض تكون عند نبات الناب أشدّ لحدّة رأسها فيكون تفرّقها للاتصال أوجع. قوله وللعيل ومعتقل البطن أي يكون الإسهال للطفل السمين ولمن كان بطنه معتقلاً من قبل أكثر. أم للأول فلزيادة رطوبته وأمّا للثاني فلقلّة اندفاع الرطوبة للاحتباس وكثرة امتلائها.

26.

قال قال أبقرط: وقبيل الأنبات ورم الحلق ودخول خزمة القفا والربو والحصى الحيات²¹ والدود والثاليل والخنازير والخراجات.

أقول: يعرض قبل نبات قبل شعر العانة بزمان قليل ورم الحلق لاشتداد الحرارة في هذا السنّ وتسيلها رطوبات الدماغ إلى الحلق مع دخول خزمة القفا الجذب الورم فينحذب معه الفقرة. ويحدث الربو لكثرة ما نزل من دماغه إلى رئته فتضيق أوعية رئته عندما تمتلئ من الفضول. ويحدث الحصى أي في المثانة لكثرة البلغم والرطوبة الفجة في مثانته مع الحرارة [D2] 30b] العاقدة فتحلل لطيفها وتصلب غليظها ويتحجر. وتحدث الحيات أي الديدان الكبار والدود أي الصغار لكثرة البلغم وقبوله الحيات لقلّة أرضية المرأة. والثاليل لانعقاد البلغم الغليظ واندفاعه من جهة ظاهر البدن. والخنازير المراد بها البلغمية منها وسببها كثرة نزول المواد من رؤوسهم. والخراجات لأن قواهم تقوى على دفع فضولهم الكثيرة إلى الظاهر.

27.

قال قال أبقرط: وللمراهق أكثر ما مرّ وحميات أزيد طولاً ورعاف.

أقول: يعرض للمراهق وهو الذي بلغ الحلم أي الاحتلام وهو وقت نبات شعر العانة أكثر الأمراض المذكورة [S5 35b] في الفصل المتقدم للمشابهة في المزاج وحميات طويلة لتوفر حرارة ورطوبة أبدانهم فتتوفر عفونات ولسرعة تغييرها. فإنّ لسرعة تغيير البدن تأثيراً في اختلاف طبيعة الحميات. والحميات المختلفة الطبائع من شأنها أن يطول. ورعاف لأنّ الدم مع كثرة تولده يتصرف إلى النشوء أقلّ ممّا كان يتصرف إليه قبله. فإذا مال بحرارته ولطافته إلى أعالي البدن استفرغ الطبيعة بفتح عروق في الدماغ.

28.

قال قال أبقرط: أمراض الصبيان بحرانها أربعون يوماً أو سبعة أشهر أو سبع سنين ووقت الإنبات ويطول ما لم نزل فيه وفي وقت الطمث.

أقول: اعلم أنّ أبقرط إذا أطلق لفظة الأمراض أراد المزمّة. ولا شك أنّ الأمر ههنا كذلك وأول بحارين الأمراض المزمّة هو اليوم الأربعون. وإذا كان المرض شديد الأزمان جعلوا الشهر فيه بمنزلة اليوم من الأمراض الحادة بل ربّما جعلوا السنة بمنزلة اليوم. فلذلك يأتي في بعضها البهران في سبعة أشهر وفي بعضها في سبع سنين وفي بعضها وقت الإنبات أي في أربعة عشرة سنة وهو ند نبات الشعر في العانة. وذلك نظير اليوم السابع واليوم الرابع عشر ويحدث للبدن عند الرابع عشر انتقال عظيم إلى الكمال والصلاح. فتنهض الطبيعة لدفع الأمراض المزمّة. فمتى لم يقو عليها فمن شأنها أن تطول. وأيضاً [D2] 31a] فليس بعيد أن تستفرغ موادّ الأمراض المزمّة عند البلوغ في الذكور بالمني وفي الإناث بالطمث. فتمى [S5 36a] لم تستفرغ بهما فمن شأنها أن تطول لأنّ الحرارة الغريزية إذا لم تقو في هذا الوقت على الدفع لم تقو في غيره في مدّة يسيرة.

29.

قال قال أبقرط: أكثر ما يعرض للشباب نفث الدم والسل وحمى حادة والصرع.

أقول: كأنّه أراد بالشباب الفتى لأنّ الشباب مختصّ بسنّ الوقوف اصطلاحاً، وإنّما يعرض له نفث الدم لكثرة الدم المراري فيه وقلة انصرافه إلى النشوء فلا يؤمن من انصداع وعروض السلّ لأنّه تابع لنفث الدم أو لحدة نوازله. وجالينوس يزعم أنّ

حدوث هذين المرضين ليس لأجل السنّ بل لسوء التدبير في الحركات كالوثبة والصيحة والنوم على الأرض بغير وطأ وكثرة الأكل والشرب. والحمّى الحادة عروضا لها لغلبة الصفراء والدم، وحدوث الصرع في هذا السنّ. وزعم أنّ أبقرات في فصل آخر أنّ الصرع يحدث كثيرا للصبيان فإذا انتقلوا إلى سنّ أقوى اندفع. والجواب أنّ المراد بالصرع هنا الصرع السوداوي وثمة الصرع البلغمي فلا منافاة.

30.

قال قال أبقرات: وللكهول الربو وذات الجنب والرئة وحمّى سهر به ومختلطة للعقل ومحرقّة وهيضة وطول الخلفة وسحج وزلق ونزف عروق السفلى.

أقول: إنّما يعرض للكهول الربو وذات الجنب وذات الرئة لكثرة النزلات مع قصور الحرارة عن الإنضاج والدفع، ولأنّهم يعملون أعمال الشبان ويتدبّرون تدبيراتهم وقواهم تضعف عن ذلك لقلة الحارّ الغريزي فتكثر الفضلات ولا تتحلّل وتحدث [S5 36b] له الحمّى السهرية لغلبة اليبوسة على مزاجه. ومختلطة العقل لأجل السهر مع ضعف الدماغ. وقيل على باختلاط العقل السبات فتكون مرضا آخر برأسه ولا يكون تابعا للحمّى. وإنّما يعرض ذلك لهم لكثرة البلغم في أدمغتهم. وحدوث المحرقّة له لاحتراق الخلط في داخل عروقه وكون المادة تقرب القلب. وعروض الهيضة وهو حركة من الموادّ الفاسدة الغير [D2 31b] المنهزمة إلى الانفصال بالقيء والإسهال راجعة على البدن على شدة وعنف من الدافعة لسوء الهضم. وطول الخلفة إنّما يعرض لنقصان ذهاب الغذاء في بدنه لبطلان النمو ونقصان الهضم. ويحدث فيه السحج لحدة المرور المسحج الجارد وتعين على ذلك كثرة النازل الحادة. وحدوث الزلق لضعف القوة الماسكة وكثرة البلغم على سطح الأمعاء فتزلق سريعا. وإنّما يعرض نزف عروق السفلى أي انفتاح عروق البواسير أو الشقاق لأنّ دمه سوداوي وميله إلى السفلى فيكون موجبا لذلك.

31.

قال قال أبقرات: وللشيخ الربو والنزل وتقطير البول وعسره ووجع المفاصل والكلبي والدوار والسكات والحكة والقرح الرديء والسهر ولين البطن ورطوبة العينين وظلمة البصر والزقة وثقل السمع.

أقول: إنّما يعرض للشيخ الربو والنزل كثيرا لضعف دماغه مع كثرة الفضول وقلة الحارّ الغريزي وكثرة النزلات إلى قصبه الرئة. ويحدث تقطير البول لضعف مثانته ولغلظ بوله بكثرة الفضول الفجة فلا يخرج خروجًا سهلا. ويحدث عسر البول لضعف دافعه بسبب قلة الحرارة الغريزية وغلبة البرد [S5 37a] على مثانته. ويعرض له وجع المفاصل لكثرة سيلانه بسبب قلة الحركات. ووجع الكلبي إنّما يحدث له لكثرة الفضول الغليظة وعجز القوة عن المقاومة فتحدث السدة، ورثما ولدت الحصاة بسبب حرارة غريبة. ويعرض الدوار وهو أن يتخيّل دماغه وبدنه يدوران فلا يملك أن يثبت لكثرة الأبخرة المتصاعدة لضعف الهضم أو لكثرة الفضول في الدماغ فيتولّد منها الريح ويتحرّك فيه بحركة مضطربة. وعروض السكات لكثرة الفضلات المجمعة فلا تتحلّل بسبب برودة دماغه أو لتراخي الأبخرة إلى دماغه أو استحالتة بالكون والفساد إلى البلغم لعدم التحلل وسدّة مجاري الأرواح. وحدوث الحكة والقرح الرديء لبورقية رطوبته الغليظة المالحة وتكاثف جلده فيعسر تحللها. وإنّما يعرض له السهر ليس دماغه [D2 32a] بالطبع وكثرة همومه وأفكاره وأكثر نومه يطون ناعسا لامتلاء دماغه من الفضول الرطبة. ويحدث له لين البطن بسبب انحدار الفضلات إلى الأمعاء أو لنقصان الاستمراء وقصور الهضم. وإنّما تعثره رطوبة العينين لما يسيل من دماغه ممّا لم يتمّ هضمه أو لكثرة الأبخرة المرتفعة إلى رأسه وبكونه بماء تقاطره من الماق الكبرى. وعروض ظلمة البصر لضعف القوة الحاسة وقلة الحرارة الغريزية وكثرة الأبخرة الغليظة. وقوله والزقة هو

إفراط يبس الجلد لفقدان الرطوبة الأصلية. وإنّما يعرض اليبوسة أعضاء العين فيقلّ سواد العينية كما تقلّ خضرة الزرع إذا أخذ في اليبس أو لغلبة الرطوبة الفضلية [S5 37b] كما يصفرّ الزرع إذا أفرط في سقيه. وفي الجملة أنّ اجفاف موجب لبياض ما وكثرة الرطوبة لصفرة ما. وإذا خلط البياض أو الصفرة بالسوداء حدثت الزرقة. وإنّما يعرض له ثقل السمع لضعف القوة الحاسّة وقلة الحرارة الغريزية وكثرة الفضول المنصبّة من الدماغ إلى الغشاء الطبلي وآلات السمع وبسبب كثرة بخار الرديء المتولّد في الأذنين والدماغ بسوء الهضم. والله²² أعلم.

S5. تعالى add.] الله. 22.